خطبة عن اسمي الله تعالى الظاهر والباطن

الخطبة الأولى

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا مباركا فيه يفعل ما يشاء ويخلق ما يريد وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله ﷺ وبعد فأوصيكم ونفسي بتقوى الله ﷻ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ۝٧٠ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ۝٧١﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١] قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ۝٣﴾ [الحديد: ٣] وقال النبي ﷺ: «. . . اللَّهُمَّ أَنْتَ الأَوَّلُ فليسَ قَبْلَكَ شَيءٌ، وَأَنْتَ الآخِرُ فليسَ بَعْدَكَ شَيءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فليسَ فَوْقَكَ شَيءٌ، وَأَنْتَ البَاطِنُ فليسَ دُونَكَ شَيءٌ، اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ، وَأَغْنِنَا مِنَ الفَقْرِ». رواه مسلم، من أسماء الله تعالى التي سنتطرق لها في هذه الخطبة اسمي الظاهر والباطن وهما أسمان متلازمان فمعنى الظاهر أنه سبحانه وتعالى فوق عباده وكل مخلوقاته تحته هو ظاهر عليهم

وأنه عالي عليهم وليس فوقه شيء وهذا المعنى الأول.

أما المعنى الثاني لاسم الظاهر فهو الظاهر ببراهينه وأدلته الدّالة على وحدانيته فكل ما في الوجود مخلوقاته ودالّةٌ على ظهوره فالسموات برهان ودليل على خلقه وعظمته فإنه المستحق وحده دون غيره للعباده والأرض داله على وجوده ووحدانيته يقول الشاعر:

وفي كل شيء له آية تدل على أنه الواحد

ومعنى اسم الله الظاهر الغالب القهار الفعال لما يريد ﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٢١﴾﴾ [يُوسُف: ٢١]

وقال تعالى عن مؤمن آل فرعون: ﴿يَٰقَوۡمِ لَكُمُ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَ ظَٰهِرِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [غَافر: ٢٩] أي غالبين وقال عن حواري عيسى ﴿فَأَيَّدۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمۡ فَأَصۡبَحُواْ ظَٰهِرِينَ ﴿١٤﴾﴾ [الصَّف: ١٤] فمعنى ظاهرين أي غالبين فالله غالب ونافذ ما يريد (فعّال لما يريد).

أما معنى اسم الله الباطن فله معاني عديدة منها:

أن الباطن أي المحجوب عن الأبصار فلا تراه الأبصار في الحياة الدنيا قال تعالى: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾﴾ [الأنعَام: ١٠٣] ولا نستطيع أن نرى الله في الدنيا وعندما طلب موسى عليه السلام أن يرى الله لم يره قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ

مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾﴾ [الأعرَاف: ١٤٣] لذا فإننا لا نرى الله في الدينا لضعفنا ونراه في الآخرة إن شاء الله تعالى لأن الله يعطينا من القوة ما نستطيع به أن نراه: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القِيَامَة: ٢٢-٢٣].

المعنى الثاني لاسم الله الباطن أنه القريب كما ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴿١٦﴾﴾ [قَ: ١٦].

والمعنى الثالث لاسم الباطن أي انه يعلم بواطن الأمور وسرائر الصدور وما يدور في عقولنا فلا يخفى عليه شيء من بواطننا نسأل أن يصلح بواطننا وظواهرنا وأن يجعل بواطننا خير من ظواهرنا إنه سميع قريب عليم بذات الصدور.

أقول ما سمعتم وأستغفر الله العظيم لي ولكم إنه هو الغفور الرحيم.

❁❁❁

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه أجمعين.

عرفنا المعاني التي ذكرها المفسرون لاسمي الله ﷻ الظاهر والباطن وأنه سبحانه وتعالى عالياً مستوياً على عرشه ومع ذلك فإنه معنا وقريب منا يعلم ما توسوس به صدورنا من خير وشر: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟ ۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾﴾ [المجَادلة: ٧] وقال تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٤﴾﴾ [التَّغَابُن: ٤].

وهذا يدعونا إلى الخوف منه سبحانه وتعالى ومراقبته في السر والعلن واليقين أنه لا يخفى عليه خافية وأداء أوامره واجتناب نواهيه وخاصة المحرمات وكمال قال الشاعر:

إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل ... خلوت ولكن قل عليّ رقيب

نسأل الله أن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه وأن يرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه وأن يجعلنا ممن يستمع القول فيتبع أحسنه.

ألا وصلوا عباد الله على من أمركم الله بالصلاة والسلام عليه فقال عز من قائل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾ [الأحزاب: ٥٦] اللهم صلِّ وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

اللهم أعز الاسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعدائك أعداء الدين، اللهم لا تدع لنا ذنبا إلا غفرته، ولا هما إلا فرجته ولا دينا إلا قضيته ولا مريضا إلا شفيته برحمتك يا أرحمن الراحمين اللهم أبرم لهذه الأمه أمر رشد يعز فيه أهل طاعتك ويهدى فيه أهل معصيتك ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر اللهم وفق ولاة امور المسلمين لما فيه صلاح البلاد والعباد وهيئ لهم البطانة الصالحة الناصحة يا رب العالمين.

عباد الله إن الله يأمركم بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون فاذكروا لله الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون.